المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا
الأسباب وسبل العلاج

د. حسن بن عبدالله حسن الرزقي القرني

قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية والآداب – جامعة تبوك

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بحث المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا وسبل مواجهتها وقد استخدمت المنهج الوصفي الوثائقي وتوصل البحث إلى الآتي:

- تعاني الأقليات المسلمة أوضاعاً سياسية واقتصادية ودينية صعبة.
- تتعرض الأقلية المسلمة الكينية لتحديات تنصيرية وتعليمية ومعيشية وفرقة وشتات وضعف للهوية الإسلامية.
- تعاني الأقلية المسلمة الكينية من مشكلات تعليمية من أبرزها الافتقار للمال والإمكانات المادية، تشرب أبناء المسلمين للتعليم التنصيري، الافتقار للمناهج والكتب الإسلامية، عدم الاعتناء بتعليم المرأة.

ومن سبل العلاج من وجهة نظر الباحث:

- تكثيف أعمال مكاتب الدعوة والتوجيه والإرشاد والتوعية لدى الأقلية المسلمة في كينيا خاصة وبقية الأقليات.
- المساهمة في زيادة عدد المدارس الإسلامية الكينية وإمدادها بالمعلمين والكتب الدينية التي تعين هذه الأقلية على فهم الإسلام الصحيح.

الكلمات المفتاحية للبحث: الأقليات المسلمة - تعليم الأقليات المسلمة - مشكلات الأقليات المسلمة - التعليم في كينيا - مشكلات تعليم الأقلية المسلمة في كينيا.

Abstract:

The study aimed to explore educational issues in the Muslim minority in Kenya and how to address it has used the descriptive method and documentary research has come to the following:

- Muslim minorities suffer from hard political, economic and religious conditions.
- The Muslim minority in Kenya faces many evangelical, educational, living, separation and dispersion challenges and weak Islamic identity.
- The Muslim minority in Kenya suffers from terrible economic problems on top of them is need for money and economic possibilities, Muslims' children absorbed the evangelical education,the need for Islamic curricula and references, neglecting women education.

Keywords:

The Muslim minority – Educating the Muslim minority – The Muslim minorities problems – The education in Kenya – Problems of educating the Muslim minority in Kenya.

مقدمة:

هذه دراسة عن المشكلات التربوية والتعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا؛ بداتها بمبحثين عن الأقليات المسلمة فى العالم؛ ثم الأقليات المسلمة في افريقيا؛ ثم دخلت فى موضوع الأقلية المسلمة في دولة كينيا تلك الأقلية التى تكاسلت أيدي المبدعين عن الخوض في أحوالها فبعد بحث طويل في المكتبات التجارية؛ ومكتبات الجامعات؛ وجدت كتباً قليلة جداً تتحدث عن أحوال هذه الأقلية؛ مع ما كتب على الشبكة العنكبوتية مما ساعد على الخوض في غمار هذا البحث.

ولا يشك باحث في اهمية البحث في تعليم الأقليات رغم صعوبات مثل هذه الدراسات إلى ان المتعة ترافق الباحث في دخوله دولة مختلفة النظام والتحديات والآمال والآلام.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

ما المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا؟

وينفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعيةالتالية:

١- ما مفهوم الأقليات المسلمة ونشأتها وواقعها في العالم؟

٢- ما أسباب المشكلات التعليمية للأقلية المسلمة في كينيا؟

٣- ما الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلات؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه محاولة لإلقاء الضوء على الأقليات المسلمة في العالم وخاصة في أفريقيا وعلى الأخص في دولة كينيا والتعرف على أسباب المشكلات التربوية والتعليمية التي تعاني منها هذه الأقلية المسلمة وتقديم مقترحات لمواجهة هذه المشكلات وبيان الجهود التي تبذل في علاجها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- معرفة مفهوم الأقليات المسلمة ونشأتها.

٢- إلقاء الضوء على أسباب المشكلات التعليمية للأقلية المسلمة في كينيا.

٣- إبراز بعض الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلات التعليمية.

حدود البحث:

اقتصر البحث على إعطاء فكرة موجزة عن الأقليات المسلمة في العالم، ثم في افريقيا، ثم دراسة الأقلية المسلمة الكينية من حيث واقعها التربوي ومشكلاتها ووضع حلول مقترحة لعلاجها.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي والذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً.

مصطلحات البحث:

المشكلات التعليمية: يقصد بها الباحث التحديات والعقبات التي تواجه طالب العلم المسلم في كينيا.

الأقلية المسلمة في كينيا: جماعة تدين بالدين الإسلامي، يربط بينها علاقات تنظيمية تحافظ من خلالها على دينها وهويتها ،ولها علاقتها بالمجتمع الكيني.

خطة البحث:

تتكون خطة هذا البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، ويشتمل التمهيد على المقدمة، مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، حدود البحث، منهج البحث، مصطلحات البحث، خطة البحث، الدراسات السابقة. أما المبحث الأول فيتناول عن الأقليات المسلمة في العالم من حيث مفهوم الأقليات المسلمة، نشأة الأقليات المسلمة،

تعداد الأقليات المسلمة في العالم، واقع الأقليات المسلمة في العالم. أما المبحث الثاني فيتناول الأقليات المسلمة في افريقيا.

من حيث الإسلام في افريقيا، أبرز المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في افريقيا، جهود المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات المسلمة في افريقيا،واجب المسلمين تجاه الأقلية المسلمة في افريقيا. أما المبحث الثالث فيتناول لأقلية المسلمة في كينيا من حيث البيئة الجغرافية في كينيا، تاريخ الأقلية المسلمة في كينيا، التحديات التي تواجه الأقلية المسلمة في كينيا، ملامح الحركة التعليمية للأقلية المسلمة في كينيا، الدور التربوي للمؤسسات الإسلامية في كينيا، الجهود التربوية لأبرز علماء المسلمين في كينيا، المشكلات التعليمية للأقلية المسلمة في كينيا، مقترحات لعلاج المشكلات التعليمية والتربوية للأقلية المسلمة في كينيا.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث، وبعد مراجعته لمراكز البحث العلمي والجامعات عثر على دراستين سابقتين هما:

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا[1].

الباحث: إبراهيم معلم أمين.

مكان الدراسة وتاريخها: أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة أم درمان، الخرطوم، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ٢٠٠٦م.

الهدف من الدراسة: القيام بعملية تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي، وقد استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى.

من نتائج الدراسة:

١- صعوبة منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا.

٢- عدم ربط منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا بواقع الحياة في كينيا.

الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: تقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني بممباسا[٢].

الباحث: مبورالي كامي مبور مادي.

مكان الدراسة وتاريخها: بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربيةالخرطوم،٢٠٠٦م.

هدف الدراسة: إعداد تصور مقترح لتقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني بممباسا.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الوثائقي.

من نتائج الدراسة:

١- عدم تدرج منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني بممباسا.

٢- طول منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني بممباسا.

تعليق على الدراسات السابقة:

الدراستان السابقتان تركزان على مناهج تعليم اللغة العربية في كينيا من حيث التحليل والتقويم بل تركزان على مدارس معينة، بينما الدراسة الحالية تحاول رصد مشكلات التعليم لدى الأقلية المسلمة في كينيا، وقد استفاد البحث الحالي من الدراستين السابقتين في معرفة واقع تدريس اللغة العربية للأقلية المسلمة الكينية.

مفهوم الأقليات المسلمة.

الأقلية في اللغة:

{ ق .ل .ل: شيء قليل؛ وجمعه قلل؛ وقل الشيء يقل بالكسر قله؛ وقلله في عينه أي أراه إياه قليلا }[٣].

وسيعرض الباحث فيما يلي لعدد من التعريفات للأقليات ثم يتوصل إلي تعريف مناسب لدراسته:

١- **تعريف الأقلية في القانون الدولي:** { جزء من سكان الدولة الذين ينتسبون لأصل قومي ؛ يختلف عن الأصل القومي الذي ينحدر منه غالبية هؤلاء السكان }[٤].

٢- **الأقلية في العرف الدولي:** { مجموعة أو فئة من رعايا دولة - من الدول- تنتمي من حيث الجنس أو اللغة أو الدين الي غير ما تنتمي إليه اغلبية رعاياها }[٥].

٣- **الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية:** { جماعة من الأفراد الذين يتميزون عن بقية أفراد المجتمع عرقياً أو قومياً أو دينيا أو لغويا. وهم يعانون من نقص

نسبي في القوة؛ ومن ثم يخضعون لبعض أنواع الاستعباد والاضطهاد والمعاملة التمييزية .

٤- **الموسوعة الأمريكية:** جماعة لها وضع اجتماعي داخل المجتمع أقل من وضع الجماعات المسيطرة في المجتمع نفسه ؛ وتمتلك قدرا أقل من القوة والنفوذ وتمارس عددا أقل من الحقوق مقارنة بالجماعات المسيطرة في المجتمع؛ وغالبا ما يحرم أفراد الأقليات من الاستمتاع الكامل بامتيازات مواطني الدرجة الأولى .

٥- **مسودة الاتفاقية الأوربية لحماية الأقليات:** جماعة عددها أقل من تعداد بقية سكان الدولة؛ ويتميز أبناؤها عرقيا أو لغويا أو دينيا عن بقية أعضاء المجتمع؛ ويحرصون على استمرار ثقافتهم أو تقاليدهم أو ديانتهم أو لغتهم{ (٦) .

٦- **وعرفها بعض الباحثين بأنها:** جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر ؛ وتكون مجتمعا تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله } (٦) .

٧- **اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة:** { جماعات مواطنة في المجتمع تتمتع بتقاليد خاصة وخصائص دينية أو لغوية معينة تختلف بشكل واضح عن تلك الموجودة لدى بقية السكان في مجتمع ما وترغب في دوام المحافظة عليها .

٨- **تعريف الوفد الألماني لإعلان الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص المنتمين لأقليات:** جماعة من مواطني الدولة تشكل أقلية عددية لا تحظى بصفة السيطرة أو الغلبة في الدولة؛ ويتميزون عن بقية أعضاء المجتمع عرقيا أو لغويا أو دينيا وهم يميلون إلي التضامن معا ويحرصون على ذلك وقد يكون هذا الحرص كامنا على البقاء ويهدفون إلي تحقيق المساواة مع الأغلبية واقعا وقانونا } (٧) .

يلحظ الباحث أن التعريف الثامن من اقرب التعريفات إلي منطق حقوق الإنسان الذي لا يتعارض مع سيادة الوطنية؛ فحقوق الأقليات لا تتعارض مع سيادة الدولة؛ أما بقية التحديات فتتقاطع مع بقية التعريفات فيلاحظ انها تستند إلي مقولة التمايز مقطوعة عن سياقها المنطقي الذي يفترض وحدة المجتمع أو الدولة؛ كما أن القول بالاختلاف أو التمايز ليست مطلقة في جميع الأحوال إذ يمكن ان تكون الأقلية مختلفة دينياً ومتفقة لغوياً وثقافياً والعكس.

مما سبق يمكن تعريف الأقلية بأنها جماعات دينية أو لغوية ثقافية أو قومية أو مذهبية تنتظم في بني وتشكيلات ؛ وتقوم فيما بينها وبين الأكثرية علاقات يحددها مستوى تطور المجتمع ودرجة اندماجه القومي والاجتماعي؛ وتتحدد العلاقات الداخلية في كل منها بنمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل مرحلة من مراحل التطور؛ والعنصر الحاسم في وجود الأقلية هو وعيها الذاتي باختلافها وتميزها وحرصها على البقاء والمحافظة على هويتها وتطلعها إلي المساواة.

مفهوم الأقلية المسلمة:

يقتضى البحث في موضوع الأقلية المسلمة تحديد المفهوم وقد ذكر بعض الباحثين عددا من المعايير لتحديده وهى:

١- **المعيار العددي:** الدولة التي يزيد عدد المسلمين فيها عن نصف السكان تكون إسلامية وإذا قل عن النصف تكون أقلية.

٢- **المعيار الدستوري:** بالرجوع إلي دستور الدولة فإذا ورد في الدستور ان دين الدولة الرسمي الإسلام اعتبرت دولة إسلامية وإذا لم يرد كان المسلمون فيها أقلية.

٣- **ديانة رئيس الدولة:** فإذا كان رئيس الدولة مسلم اعتبرت الدولة إسلامية وإذا لم يكن مسلما كانت أقلية.

٤- **عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي:** فإذا كانت عضوا في هذه المنظمة اعتبرت اسلامية وإذا لم تكن عضوا فهي أقلية.(٨)

ويرى الباحث أن من أنسب التعاريف لها تعريف بعض الباحثين للأقلية المسلمة بأنها { طائفة من المسلمين يعيشون في دولة أغلبية سكانها من غير المسلمين؛ وتخضع هذه الأقليات للنظام العام مع احتفاظها بقيمها وأعرافها الإسلامية كمعطيات وليست كحقوق }(٩).

نشأة الأقليات المسلمة:

من خلال التتبع التاريخي لنشأة الأقليات المسلمة في العالم؛ يلاحظ أن الإسلام انطلق من بلاد الحرمين الطاهرة؛ بدأ يهبط الوحي مكة المكرمة ثم انتشر في أرجاء الجزيرة العربية؛ ومنها انتشر في البلاد المجاورة مصر والشام والعراق وفارس وجهات أخرى كثيرة في القارات الخمس ولا سيما أوروبا وأمريكا.

وقد عرفت الدول الأسيوية - غير العربية - الإسلام في فترة مبكرة من ظهور الإسلام؛ إذ وصلت الفتوحات الكبرى – التي بدأت في عهد الخلافة الراشدة واستمرت في عهد التابعين - إلى بلاد ما وراء النهرين وبلاد السند؛ وقد تحققت أكبر تلك الفتوحات في عصر الوليد بن عبد الملك { ٨٦ – ٩٦ } فقد فتحت بلاد ما وراء النهرين بقيادة قتيبة بن مسلم؛ بينما تمكن محمد بن قاسم من بسط سيطرته على بلاد السند.

اما افريقيا فقد وصل الإسلام إليها قبل ذلك عندما هاجر فريق من صحابة رسول الله صلى الله علية وسلم إلي الحبشة؛ ثم فتح الله على المسلمين مصر بعد عشر

سنوات من وفاة الحبيب صلى الله علية وسلم ؛ ثم فتح الشمال الإفريقي قبل اكتمال القرن الأول الهجري؛ واشرق الإسلام على المحيط الأطلنطي غرباً.

هناك محور آخر سلكته الدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا ؛ ولم يكن اقل نشاطا من المحور الأول وهو الهجرة والتجارة والسلم فبعد ان تمكن الإسلام من قلوب الإفريقيين أخذ ينتقل على أيدي أبناء هذه الشعوب إلي الصحراء الكبرى ووصل الغابات الاستوائية على الساحل الغربي للقارة؛ كما توغل من الشرق الإفريقي إلي الوسط ؛ وقد كان للتجار المسلمين اليد العليا في الدعوة الإسلامية ساهم معهم بعض الرعاة تطوعا بجهدهم؛ فكانت مرحلة التهيؤ ؛ ثم بدات مرحلة الازدهار؛ وتصحيح المسار بظهور مصلحين من أبناء إفريقيا[١٠].

أما وصول الإسلام الي أوربا فقد كان عن طريق شمال إفريقيا عندما فتح القائد المسلم طارق بن زياد بلاد الأندلس عام ٩١؛ وبقى الإسلام هناك كدولة نحو ثمانية قرون؛ واعتنق كثير من السكان الإسلام ومن الأندلس انتقل الإسلام إلي دول أوربية أخرى؛ كما كان للأتراك في العصر الحديث فضل دخول الإسلام إلي أوربا الشرقية؛ منذ سنة ٧٥٤؛ ثم عرفت مختلف مناطق أوربا الإسلام؛ وكذلك الأمريكيتان وأستراليا. عن طريق الجهود الدعوية التي بداها مسلمو الهند وغيرهم وحملها بعد ذلك دعاة من مختلف الدول الإسلامية.[١١]

نتيجة لما سبق نشأت دول ومجتمعات إسلامية يشكل المسلمون فيها العدد الأكبر ؛ بينما ظلت هناك مناطق أخرى بها تجمعات مسلمة قليلة العدد بالنسبة إلي عدد غير المسلمين من أهل تلك البلاد؛ وهى ما اصطلح فيما بعد على تسميتها بالأقليات المسلمة.

كما أسهمت الهجرة من البلدان العربية والإسلامية في تكوين عدد من التجمعات الإسلامية خاصة تلك التي هاجرت الي أوربا وامريكا وأستراليا وعملوا على تأكيد هويتهم وإظهار شخصياتهم المسلمة.

من خلال اللمحة التاريخية السابقة يظهر أن أهم أسباب نشأة الأقليات:

١- الفتوحات الإسلامية.

٢- الدعوة الإسلامية.

٣- هجرة المسلمين إلي البلاد غير الإسلامية.

٤- التجارة وتقيد التجار بقيم الإسلام.

٥- احتلال بلاد المسلمين من قبل غيرهم كما حصل في الأندلس.

تعداد الأقليات المسلمة في العالم:

معرفة عدد الأقليات المسلمة في العالم أمر بالغ الأهمية؛ لأن ذلك مؤشر ذو دلالة في مجال تطور أعداد المسلمين وزيادتهم؛ كما أن معرفة عدد الأقليات في موقع ما يشير الي أمكانية الاستفادة منهم؛ أو دراسة حجم مشكلاتهم وأهميتها؛ وقوة تأثيرها.

ومسألة تعداد الأقليات المسلمة مسألة صعبة لأسباب عديدة منها:

١- عدم اهتمام كثير من الدول بإحصاء الأقليات الدينية بحجة أن مثل هذه التعدادات تؤدى إلي مشكلات طائفية؛ والحقيقة أنها تخشى أن يدرك المسلمون أعدادهم الحقيقية والأثر الذي يمكن أن يؤدى الي ذلك.

٢- أن كثيراً من المسلمين يلجأ ون الي إخفاء عقائدهم وشعائرهم الدينية والتظاهر بمعتقدات تساير اتجاه الدولة حتى لا يضطهدوا أو يحرموا من الوظائف.

٣- يعيش معظم المسلمين في أقطار نائية لا يجدي إحصاءات خاصة بالمواليد والوفيات والطلاق والزواج وعدد أفراد الأقليات.

٤- يقدر الشيوعيين والمستعمرين الأوربيين عدد المسلمين بأقل من عددهم الحقيقي بينما بعض الباحثين المسلمين يميلون الي المبالغة في تقدير عدد المسلمين.

٥- يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الدولة الإسلامية؛ والدولة ذات الأقلية المسلمة.[١٢]

وفى الواقع أن الباحثين يتباينون في تقدير أعداد الأقليات فمنهم من يقدر هذه الأقليات بأقل من ٢٢٠ مليوناً؛ ومنهم من يقدر أعداد الأقليات المسلمة بأكثر من ذلك بكثير؛ وربما يصل الي ضعف هذا العدد أي ما يزيد على ٤٠٠ مليون مسلم.[١٣]

ومع ذلك فهناك محاولات علمية دقيقة وجادة لمعرفة تعداد الأقليات المسلمة في العالم ؛ منها الإحصائية التي قام بها { محمد؛ ١٤٠٦} والتي تقدر عدد الأقليات المسلمة بما يقارب ٣٧١.٣ مليون مسلم يتوزعون في دول العالم ؛ ونسبتهم الي مجموع المسلمين في العالم ٣٥٪.

وتأتى كلمة الشيخ محمد على التسخيري التي القاها في مؤتمر الأقليات الإسلامية المنعقد في باريس ٢٠٠١/١/١١ لتتابع التزايد الطبيعي لعدد الأقليات الإسلامية على مدى خمسة عشر عاما فتدفع الستار عن تعداد يقدر بـ ٤٥٠ مليون مسلم؛ من أصل مليار وثلاثمائة وخمسين مليون مسلم في العالم كله أي بنسبة الثلث تقريبا.[١٤]

ومهما يكن الأمر فإن تعداد الأقليات المسلمة تعداد كبير؛ يتطلب من الباحثين الجهود الجبارة لمعرفة آمالهم وآلامهم و مشكلاتهم والحلول المقترحة لواقعهم؛ وكيفية توحيد الجهود لإعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد في كل ركن من هذه الأرض.

واقع الأقليات المسلمة في العالم:

قبل الشروع في هذا البحث يجدر بالباحث أن يشير إلى ما يتعلق بحقوق الأقليات التي جاءت في مقررات منظمة الأمم المتحدة في المادة الخامسة من اتفاقية مكافحة التميز في التربية التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بجلستيه المنعقدة بباريس ١٤ ديسمبر ١٩٦١م مايلي:

١- يلزم احترام حرية الآباء أن يختاروا لأبنائهم معاهداً غير المعاهد التي تنشئها السلطات العامة بشرط أن يكون متمشية مع المستوى التعليمي للدولة.

٢- من حق الآباء أن يقيموا لأبنائهم تعليما دينياً وأخلاقياً يتمشى مع عقائدهم ويجب الا يرغم أحد على تلقى تعليم ديني يخالف عقيدته.

٣- يلزم الاعتراف بحق الأقليات في مزاولة نشاطها التعليمي بما في ذلك إنشاء المدارس؛ واستخدام لغتها الخاصة؛ أو التدريس بها وفقا للسياسة التعليمية لكل دولة.

وإذا نظرنا إلي واقع الأقليات نجد أن البلاد التي دخلها الإسلام عن طريق بعض التجار والدعاة ولم يكن الحكم فيها للمسلمين مثل: تايلاند وسريلانكا واليابان وأستراليا يعيش المسلمون فيها دون تعرض للإبادة والمطاردة ؛ بينما البلاد التي دخلها الإسلام في أيام ازدهاره وقوته وسلطانه؛ أو دخل فيها الإسلام عن طريق الدعاة وحكمها مسلمون فإن المسلمين يواجهون ضروبا من التحديات يقوم بتأثير من عقدة الانتقام التعصبي والحقد التاريخي مثلما هو الحال بالنسبة للأقلية المسلمة في الهند وشرق إفريقيا[١٥].

وفى كثير من البلدان تعانى الأقليات المسلمة من التعديات علي حقوقها السياسية والاقتصادية والدينية فمثلا الهند يأتي المسلمون في أدنى السلم الاقتصادي والتعليمي؛ كذلك فإن حرية العبادة غير مكفولة بصورة جيدة حيث يتعذر على المسلمين في مناطق كثيرة أداء عباداتهم بحرية كافية كما هو الحال في الصين وتايلاند.(١٦)

وعلي وجه الإجمال فأن الأقليات المسلمة تعاني من مشكلات تكاد تكون مشتركة ومزمنة كالأمية والبطالة والفقر والتعدي الصارخ علي المعتقدات والقيم الإسلامية ؛ فضلا عن التفاوت الواضح في المزايا الاقتصادية والتعليمية. بالإضافة الي ضعف صلة المسلمين بعضهم ببعض وقلة ترابطهم؛ مما يضعف قوتهم وتأثيرهم فى المجتمعات التي يعيشون فيها.

ومن الأمور التي تعاني منها الأقليات المسلمة الهجمات الإعلامية الشرسة ضدهم وضد معتقداتهم ومقدساتهم كما حدث في نيجيريا ؛ وكما حدث في الدنمرك قبل سنوات من هجوم على شخصية الحبيب (ﷺ).

ويعد كل ما سبق حلقات في سلسلة التآمر على الإسلام والمسلمين التي تقوم بها وتقودها الإمبريالية الغربية؛ وقوى الصهيونية العالمية وغيرها من قوى الحقد المتآمر على الإسلام وأهله(١٧).

ورغم هذه الحلقات من التآمر والكيد للإسلام والمسلمين فقد شهد الثلث الأخير من القرن العشرين صحوة إسلامية مباركة تهدف الي الرجوع الي الله ومن مظاهرها:

- تخريج شباب ملتزم ومتمسك بعقيدته الإسلامية رغم دراسته مناهج التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات الغربية؛ وقد بدأ ذلك في أوساط المثقفين من الأطباء والمعلمين والمهندسين وطلاب الجامعات وجاء الطلاب

ليتعلموا في الجامعات الإسلامية ثم يتخرجوا مسلحالعلوم الإسلامية ويعودوا إلي بلادهم لنشر الإسلام.

- خفت صورة دعاة التخريب وتواروا بعيدا بأفكارهم ؛ وارتفعت الأصوات بالعودة الي الإسلام الحقيقي من مصادره الأساسية { الكتاب والسنة } .
- أصبح الكثير من وسائل الإعلام منابر للدعوة.
- تجلت المظاهر الإسلامية في كثير من شؤون الحياة والسلوك مثل التمسك بالحجاب الإسلامي وتحري الحلال والحرام في المأكولات واستثمار الأموال في الميادين الإسلامية؛ وامتلأ المساجد بالشباب المسلم واهتمام الناس بالأشرطة الإسلامية.
- الاعتزاز بالفكر الإسلامي؛ وبداية عودة ثقة المسلمين بأنفسهم؛ فقد أصبح الكتاب والمفكرون يعرضون حقائق الإسلام كنظام شامل في حد ذاته لا حاجة له في المقارنة بنظام آخر.
- وأخذ الإسلام يصل إلي الغرب؛ فزاد الاهتمام بدراسته ودراسة تاريخه وحضارته وبدأت ظلال التحيز تتقلص في الدراسات الإسلامية الغربية وظهرت فئة جديدة من المستشرقين المنصفين التي تنظر إلي الإسلام بموضوعية بل إن الأمر تطور الي أبعد من ذلك حيث بدأ يسلم عددا من علماء الغرب ومفكريهم المتخصصين في شتى العلوم[١٨] .

ومهما يكن الأمر فإن واقع الأقليات المسلمة يختلف من دولة الي أخرى؛ ومن منطقة لأخرى؛ وإن الحال الغالب على واقع الأقليات عدم الالتزام بما ورد في بداية هذا البحث من اتفاقية مكافحة التميز ضد الأقليات؛ ولم يكن الحكم على واقع

الأقليات بصفة عامة؛ خاصة بعد تداعيات الحادي عشر من سبتمبر وما كان لها من آثار على واقع الأقليات المسلمة.

الأقليات المسلمة في أفريقيا

الإسلام في أفريقيا:

استحقت أفريقيا عن جدارة لقب القارة المسلمة؛ إذ يمثل الإسلام فيها جبهة زاحفة بقوة؛ لا توجد في أي قارة السمة الإسلامية؛ والأمر مبنى علي إحصاءات وارقام مستمدة من واقع الإسلام بأفريقيا ؛ فجملة سكان القارة بلغت حوالي ٦١١ مليون نسمة من إجمالي عدد المسلمين في العالم والبالغ عددهم مليارو ثلاثمائة وخمسون ألفاً؛ أي أن حصة الإسلام بأفريقيا ٥٢.٨٪ تقريبا من جملة السكان بأفريقيا؛ والباقي ٤٧.٢٪ تشترك فيه المسيحية واليهودية والوثنية والديانات الأخرى[١٩].

وبالعودة إلي تاريخ الإسلام في افريقيا يتضح أن الإسلام وصل إلي افريقيا قبل أن يصل إلي المدينة المنورة عندما هاجر مجموعة من صحابة النبي (ﷺ) إلي الحبشة بعد البعثة بخمس سنوات فرارا من أذى المشركين؛ ورغبة في عدل النجاشي وتمت الهجرة واستطاع الصحابة أن يمكثوا للإسلام في تلك البقاع من القارة الأفريقية[٢٠].

وفتح الله مصر بعد عشر سنوات من وفاة الحبيب (ﷺ) ثم فتح الشمال الأفريقي قبل اكتمال القرن الهجري الأول واشرق الإسلام على المحيط الأطلنطي غرباً.

أما شرق أفريقيا فقد وصل الإسلام إليها عبر محاور معظمها بحرية عبرت إلي القرن الأفريقي؛ وأخرى انتقلت من الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية إلي ساحل شرقي افريقيا؛ ولقد ارتكز الإسلام أول الأمر على نقاط ساحلية في شرق افريقيا؛ ثم توغل إلى الداخل خلف طرق التجارة ومع التجار المسلمين الذين اخترقوا

النطاق الغاني الكثيف في غابات تنزانيا وكينيا وصلوا الي النطاق الإستوائي الكثيف بزائير؛ وكان ذلك عبر مسالك تبدأ من الساحل إلي الداخل؛ وكان أبرزها المحور الممتد من ممبسة إلى الداخل عبر كينيا وينتهي في أوغندا؛ ومن مالندي إلي داخل كينيا؛ ومن دار السلام إلي طابورة؛ ثم إلي أوجيني على بحيرة تنجانيقا ؛ وعبر البحيرة إلي حوض نهر الكنغو ثم تشعب خلاله شمالا وغرباً؛ من سوفالة إلي الداخل؛ ومن مالندي نحو داخل تنزانيا؛ وهكذا نقلت هذه المسالك الإسلام إلي داخل النصف الجنوبي من افريقيا فوصل إلي زمبابوي وملاوي وزامبيا؛ وهناك محاور شمالية نقلت الإسلام إلي شمال أوغندا وشمال كينيا ؛ وكل هذه المسالك عبرت بالإسلام إلي قلب القارة السوداء[٢١].

اما غرب افريقيا فقد مرت الدعوة الإسلامية بها مراحل منقطعة النظير من الكفاح؛ تعادلت مع الجهود الدعوية بشرقي افريقيا وإذا كان البحر الأحمر يمثل فاصلا بين الجزيرة العربية وشرقي افريقيا سهل الدعاة اجتيازه فكذلك كانت الصحراء الكبرى بحرا من الرمال وعقبة طبيعية يصعب اجتيازها؛ ورغم هذا قطع الإسلام ملايين الكيلو مترات المربعة قهرها الدعاة بقوافلهم فربطوا بين شاطىء عالم الجفاف بحر الرمال حيث الأغلبية الإسلامية في شمال افريقيا؛ وبين جنوبه حيث عالم السافانا الواسع العامر بالسكان من الأفارقة؛ فخاض الدعاة خضم الغابات الاستوائية ووصلوا إلي شاطىء الأطلنطي غرب افريقيا ومدوا الدعوة شرقا حتى بلغوا حوض تشاد؛ وأشرقت الدعوة على غابات الكاميرون والجابون والكونغو.

وهكذا وصل الإسلام شعوبا عديدة في جنوب الصحراء الكبرى فوصل على الفور غرب السودان وإلي تيسيتي وزغاوة وكانم وباجرمي والهوسة والفولانى والطوارق؛ وهؤلاء نقلوا الإسلام إلي التكرور والولوف والونجارا والماندجو والموسى واليوربا؛ فكان التجاوب الذاتي؛ وكانت حركة الانتشار الواسعة غربي افريقيا[٢٢].

ومهما يكن الأمر فقد كان للجهاد الإسلامي الذي بدأ في عهد الخلفاء الراشدين بدأ بعمر بن الخطاب الذي بعث عمرو بن العاص لفتح مصر؛ ثم في عهد عثمان بن عفان استمر بين مد وجزر؛ حتى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وقد استطاع موسى بن نصير تثبيت أقدام المسلمين في الشمال الأفريقي حتى المحيط الأطلسي؛ وكان للحكام المرابطين دورا بارزا في نشر الإسلام في افريقيا الغربية[٣٣].

مما سبق تبين أن انتشار الإسلام في افريقيا تم لأسباب عديدة منها:

١- الجهاد في سبيل الله.

٢- الدعوة إلي الدين الإسلامي.

٣- القيم الدينية التي تحلى بها تجار المسلمين.

٤- الجوار الجغرافي واتصال الرقعة الأرضية.

٥- سماحة تعاليم الإسلام.

جدول (١)

الأقليات المسلمة في إفريقيا

الدولة	عدد المسلمين بالمليون
اثيوبيا	١٧
تنزانيا	١٢
أوغندا	٥
كينيا	٤
غانا	٣,٩
ملاوي	٢,٨
مدغشقر	٢
موزمبيق	٢
زامبيا	١,٢

المصدر: إحصائية رابطة العالم الإسلامي، عام ٢٠٠٧م، على الموقع الإلكتروني

www.factway.net

ويُلاحظ على الجدول السابق أن مجموع الأقليات المسلمة ٤٩,٩ مليون مسلم يضاف إليهم الأقليات المسلمة التي تعيش في جزر المحيط الأطلسي تجاه غربي افريقيا فيبلغ المجموع سبعين مليونا أي ٢٤ في المائة من مجموع المسلمين في افريقيا.

جدول رقم (٢)

الأقليات المسلمة التي تعيش في جزر المحيط الأطلسي تجاه غربي أفريقيا[٢٤]:

م	الجزيرة	العدد	النسبة المئوية
١	جزر الرأس الاخضر	٥٢٧,٠٠٠	٪١١
٢	جزر الأزور	٥١٦,٠٠٠	٪٥
٣	جزر ماديرا	٣٠,٠٠٠	٪١٠
٤	جزر برنسيب وسان تومس	١٥,٧٥٠	٪٢١
٥	جزر الخالدات الكناري	٧٠,٠٠٠	٪٧
٧	جزر القديسة هيلانه	٦٠	٪١

(المصدر: ركن الدعوة، على الموقع الإلكتروني www.darbuna.net)

ويتضح من الجدول السابق انتشار الإسلام وتغلغله في قارة افريقيا ويختلف تقدير الباحثين لتعداد الأقليات المسلمة في إفريقيا فبينما يذكر بعضهم ان دولاً مثل ساحل العاج والكاميرون وسيراليون وتوغو وبنين والحبشة دولاً إسلامية يعتبرها بعضهم دول أقليات مسلمة.

أبرز المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في أفريقيا:

وضع المسلمين في أى دوله من دول الجمهوريات الأفريقية التي يعيش بها أقليات إسلامية لا يكاد يختلف عن وضعهم في بقية أجزاء القارة الأفريقية؛ فقد تضافرت عوامل ساعدت على إبعادهم عن قيادة شعوبهم؛ وسلبهم حقوقهم الشرعية ولعل من أبرز المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة في افريقيا:

١- كثافة التنصير واستمراريته :

بدأت بعثات التنصير أولى خطواتها نحو أفريقيا خلف الإستعمار واستمدت منه العون والسلطة؛ وشجعها الاحتلال الأوربي لأفريقيا ليتخذ منها وسيلة لتثبيت نفوذه في القارة العذراء؛ وكان ميدان البعثات التنصيرية أول الأمر عشرات الملايين من الوثنيين بالقارة الأفريقية؛ ثم بدأت الهيئات والمنظمات المسيحية تدعم البعثات التنصيرية مادياً؛ فجاءت بجحافل من المتنصرين المدربين؛ وأخذوا في بناء كنائسهم وتشييد مدارسهم وإقامة مستشفياتهم وهيأوا الفرص لنشر المسيحية بين تلاميذ المدارس أو بين مرضى المستشفيات[٢٥].

وقد طالت هجمة التنصير الشرسة كل مكان في افريقيا وشيدت الكنائس في عواصم افريقيا ومدنها وقراها حتى يخيل للإنسان أحيانا أن النصارى أغلبية وهم ليسوا كذلك. ففي دار السلام عاصمة تنزانيا يرتفع الصليب على الكنائس الضخمة؛ وفي زنجبار التي يدين ٩٨٪ من شعبها بالإسلام تنتشر الكنائس في اماكن متفرقة منها بحجة الحرية الدينية؛ وفي كثير من مدن وقرى شرق وشمال كينيا حيث سكانها من اصول صومالية ونسبة المسلمين بها ١٠٠٪ ليس فيها نصارى إلا الحاكم وافراد من العاملين في السلك الحكومي ومع ذلك عدد الكنائس يفوق عدد المساجد بل هناك قرى بها كنائس وليس فيها نصراني واحد.

وهكذا يزداد انتشار النصرانية بشكل قوي جداً؛ وقد ذكرت الجمعية العالمية للتحقيقات الإعلامية المسيحية أن عدد المؤسسات التنصيرية بلغ ١٢٠.٨٨٠ مؤسسة وبلغ تمويل التنصير ٣٢٠ مليار دولار؛ وأن لديها ٨٢ مليون جهاز حاسب لنشر المعلومات ؛ كما تم نشر ٨٨.٦١٠ كتاب؛ كما تم توزيع ٥٣ مليون نسخة من الإنجيل؛ وأن عدد محطات الإذاعة والتلفزة التي تبلغ النصرانية تصل إلي ٢٣٤٠ محطة كل

ذلك عام ١٩٩١م فكيف يكون الوضع عام ٢٠٠٧م[٣٦]، لاشك أن كثافة التنصير تزداد يوماً بعد يوم.

٢- تجارة الرقيق:

لقد كان الشعب البرتغالي أول الشعوب الأوربية في تجارة الرقيق ثم تلاهم الأسبان؛ وقد شيد الأوربيون قلاعا على السواحل الأفريقية؛ لتكون مستودعات لجمع الرقيق وشاركت بريطانيا وفرنسا وهولندا وكان البرتغاليون افظع تجار الرقيق بين الأوربيين؛ فقد اخلوا مناطق بأكملها في الكونغو (زائير) وانجولا من السكان بسبب هذا النزيف البشري.

والغريب أن الأوربيين الصقوا هذه التهمة البشعة بالمسلمين واستغلوا في ذلك المناهج الدراسية لغرس الحقد في نفوس الأفريقيين على الإسلام والمسلمين؛ وكذلك استخدموا المعارض والصور الزيتية مثل صور متحف دار السلام بتنزانيا[٣٧].

٣- الجهل بتعاليم الإسلام:

إذ يعاني المسلمون في افريقيا من الجهل بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف؛ ولقد عمل الاستعمار على ضياع الهوية الإسلامية وفصل المسلمين عن إسلامهم؛ وحصر تعاليم الإسلام في الخلاوي والمساجد والمدارس القرآنية؛ وإبعاد المناهج الإسلامية عن التعليم النظامي؛ وإبعادهم عن تعلم اللغة العربية.

كما تم تشجيع التفسخ الاجتماعي في مناطق المسلمين عن عمد؛ وذلك بإضعاف قيم الإسلام في نفوس الشباب والعمل على إضعاف ثقة المسلمين بأنفسهم وثقتهم بهويتهم الإسلامية – خاصة الشباب منهم – وقد نجحت تلك الجهود حيث بدأ بعض الشباب بتغيير أسمائهم الإسلامية. بل تعدى الأمر ذلك الي إقامة الملاهي السياحية التى تشجع الموبقات.

وهناك مسلمون تأثروا بالأفكار المخالفة للإسلام؛ وآخرون ادخلوا في الدين من البدع مالم ينزل الله به من سلطان؛ فهناك عدد كبير من القبائل الأفريقية تحولت من الإسلام إلي الوثنية أو اللادينية مثل الأنتيمور؛ والسكلافا والكريو؛ واليورنا وغيرهم ويقدر عددهم بـ٤٠ إلي ٥٠ مليون نسمة[٢٨] (حران ؛ ١٤٢٢ ؛ ١٧١).

٤- الاستعمار الفكري والاقتصادي:

خرج الاستعمار من الباب ليعود من النافذة في صور شتى ممثلة في عرضه للخدمات والمساعدات ومحاولة إنقاذ البلاد بطرق مشبوهة؛ وهدفه من ذلك التبعية والاعتماد عليه اقتصادياً وتعليمياً لتتمكن من استنزاف موارد تلك البلدان وإحكام السيطرة الاقتصادية والفكرية[٢٩].

٥- الأمية والفقر والأمراض:

فقد عزف المسلمون في الأقليات المسلمة في افريقيا عن التعليم المدني الحديث الذي احتكرته المؤسسات التنصيرية؛ الأمر الذي جعلهم يناون بأبنائهم عن ذلك التعليم خوفاً على دينهم وهويتهم الثقافية. إذ أن المناهج الحكومية في الدول الأفريقية المسلمة ليس فيها شيء عن الإسلام.

والفقر يكاد يكون ملازما للأقليات المسلمة في افريقيا وما ينتج عنه من الجوع والبطالة والجهل والتأخر الاجتماعي والثقافي بل والسحر والشعوذة وانتشار الأمراض مثل الإيدز[٣٠].

٦- الفرقة والشتات:

فمن المعروف أن افريقيا تزخر بالعديد من الثقافات والديانات والمذاهب واللغات والعناصر المختلفة التي تتصارع فيما بينها؛ فهناك فرق ضالة كالبهائية من إيران وغيرها من الفرق؛ فهناك انقسامات بين المسلمين أحيانا بسبب قضايا هامشية

مثل هل يجوز ترجمة الخطبة باللغة المحلية ؟ وغالبا ما تكون هذه الفرقة نتيجة تدخلات خارجية هدفها إضعاف المسلمين؛ وهذه الأزمة سمة من سمات افريقيا شرقها وغربها ووسطها وجنوبها وهي سبب اساسي في تخلف المسلمين وعدم مقدرتهم على النهوض[٣١].

٧- تدخل اليهود في مصالح الاقليات المسلمة الافريقية :

إذ بدأت تنتشر اليهودية بأفكارها المنطلقة من استعلائية الفكر العنصري في افريقيا ؛ فقد استطاعت الصهيونية السيطرة على بعض وسائل الإعلام؛ ووظفوها لخدمة أهدافهم ونشر افكارهم الهدامة باستخدام احدث الأساليب الإعلامية تحت اشراف فرق ومراكز دراسات على مستوى عال من العلم والخبرة[٣٢].

٨- الهجوم الإعلامي على الإسلام :

إذ يواجه المسلمون هجوم إعلامي ضخم ضدهم وضد عقائدهم وضد مقدساتهم؛ إذ ينسب بعض الظواهر القومية او القبلية إلي العقيدة الإسلامية؛ وتظهر الإسلام وكأنه دين عنصري؛ وتضخيم بعض الحوادث وإجراء المقابلات مع من يسيء إلي الإسلامية مثل سونيكا الحائز على جائزة نوبل الذي انتقد بشدة الأحكام الإسلامية[٣٣].

٩- العزلة عن العالم الإسلامي :

فمجتمعات الأقليات الإسلامية الأفريقية تعاني من ضعف اتصالها ببقية أجزاء العالم الإسلامي؛ واخذت الحكومات بالحد من حرية الحج الذي يهيء للمسلمين الاتصال بالعالم الخارجي وببقية المسلمين[٣٤].

ومهما يكن الأمر فإن مشاكل الأقليات الإسلامية في افريقيا قد تكون سببها الأساسي التنصير؛ فالتخلف التعليمي والاقتصادي وتهميش دورهم في الحياة؛ ثم

العمل على تنصيرهم مستغلين فقرهم وأحوالهم الاجتماعية المتردية ناتج عن خطط استعمارية لإنهاك قوى هذه الأقليات ثم السيطرة عليها .

جهود المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات المسلمة الإفريقية :

يأتي من ضمن أهداف وزارة خارجية المملكة العربية السعودية الاهتمام بالأقليات المسلمة في كافة أنحاء العالم. إذ تقوم سياسة المملكة العربية السعودية على أسس راسخة أبرزها الالتزام بالمنطق الإسلامي في الحكم؛ وترسيخ قواعد الشريعة الإسلامية؛ والحكم بما أنزل الله والعمل على تفعيل الدور الرائد للمملكة العربية السعودية في محيط العالم الإسلامي تحقيقا لهدف أسمى وهو لم الشمل ونبذ الفرقة؛ والعمل بما فيه خير وقوة للمسلمين في كل مكان[٣٥] .

والحقائق والأرقام تؤكد دعم المملكة العربية السعودية ودورها الرائد في إنشاء العديد من الصروح والمراكز والمساجد والمعاهد في افريقيا .كما انشأت عدة جامعات منها جامعة في النيجر وفي أوغندا.

كما قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات إنمائية؛ استفادت منها سبعين دولة؛ منها ثمانية وعشرون دولة افريقية؛ وقد قدمت المملكة العربية السعودية العديد من المساعدات للأقليات المسلمة الأفريقية المتنصرة من الجفاف والكوارث الطبيعية؛ ودعم وسائل إيواء اللاجئين؛ وقدمت تلك المساعدات في أشكال نقدية وعينية وغذائية وطبية؛ أو عن طريق حفر الآبار وإقامة السدود ودعم برامج التنمية الريفية ودعم برامج الإعمار للمناطق المتنصرة من الكوارث الطبيعية؛ والمساهمة مع مؤسسات والبرامج الدولية المعنية بالإغاثة وشؤون اللاجئين[٣٦] .

أما الناحية الفكرية والتعليمية فلا تكاد توجد جامعة في المملكة العربية السعودية إلا بها نسبة لطلبة البعثات؛ ومن الأمثلة على ذلك:

١- **الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:** حيث يشكل المسلمون من خارج المملكة ٨٥٪ من مجموع طلابها؛ فهي جامعة عالمية من حيث غايتها وإن كانت تتبع المملكة العربية السعودية إدارياً. فقد بلغ عدد طلابها عام ١٤١١هـ ٤٥٨٧ طالباً، ينتمون إلى ١٠٨ بلداً إسلامياً.

٢- **جامعة الملك عبد العزيز:** انشأت عام ١٩٧٥م (معهد الأقليات المسلمة) كما يقوم مركز البحوث والتنمية التابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدة بدراسات جادة عن أوضاع الأقليات الإسلامية.

٣- **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :** خصصت منح لأبناء الأقليات المسلمة؛ كما اقامت معاهد علمية إسلامية في بعض أوطان الأقليات؛ كما وفرت عددا هائلا من كتب الإسلام في مراكز الأقليات المسلمة.

٤- **جامعة أم القرى:** لها دور ايضا في تخصيص منح لأبناء الأقليات المسلمة في النطاق التعليمي لعلوم الإسلام واللغة العربية؛ وبعض البحوث والدراسات الاجتماعية.

٥- **جامعة الملك سعود:** يقوم قسم الحضارة بها بدراسات عن أوضاع الأقليات المسلمة؛ ومنها الأقليات المسلمة الأفريقية[٣٧].

كما تدعم المملكة العربية السعودية العديد من المؤسسات والمنظمات التي لها أدوار بارزة وسيشير الباحث إليها إشارات سريعة؛ إذ أن دور كل منظمة يحتاج إلى بحث مستقل، ومن هذه المنظمات:

١- **منظمة المؤتمر الإسلامي:** عدد أعضاءها يزيد على خمسين دولة؛ وتهتم بالمسلمين في جميع أنحاء العالم؛ وتقرر في ميثاقها أن الإسلام هو العامل الأقوى في تقارب وتضامن المسلمين.

٢- **رابطة العالم الإسلامي:** مقرها مكة المكرمة؛ وقد لقيت كل التشجيع من المملكة العربية السعودية؛ وللرابطة عدة إدارات منها: إدارة الأقليات المسلمة.

٣- **المؤسسات الثقافية والتعليمية الإسلامية:** وهي كثيرة ومنتشرة في عدد من البلاد الإسلامية ومنها :

ا) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

ب) المركز العالمي للتعليم الإسلامي.

ج) الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية[٣٨].

٤- **هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية:** انبثقت من رابطة العالم الإسلامي؛ ومقرها مكة المكرمة؛ وشعارها التجارة الرابحة مع الله ثمنها الجنة؛ منابعها من أهل الخير؛ وتعمل في ستين دولة من مناطق الأقليات[٣٩].

واجب المسلمين تجاه الأقليات المسلمة الأفريقية:

تبين مما سبق الأقليات المسلمة في افريقيا تتعرض لمشكلات خطيرة ؛ قد تؤثر على مستقبلها الديني – لا قدر الله لذا سيعرض الباحث في هذا البحث لبعض الحلول المقترحة للارتقاء بالعمل الإسلامي الدعوي ليواجه تلك الضغوطات القوية وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومن هذه الواجبات:

١- توحيد الجهود والتنسيق الحقيقي لا الصوري بين مؤسسات العمل الخيري للمحافظة على هذه الأقليات في كل مكان وخصوصا في افريقيا؛ واحترام حقوقها؛ والمحافظة على هويتها ومعالم شخصيتها؛ واحترام سيادتها؛ وعدم التدخل في شؤونها.

٢- الطلب إلي الأقليات المسلمة في افريقيا لكي تنظم نفسها من داخلها وتوحد صفوفها؛ وتعمل على إعداد البرامج الدعوية والمدنية الخاصة بها؛ وبالتالي

تنمو هذه الأقليات ثقافيا وتعليمياً واقتصادياً وتسهم في عمليات البناء الاجتماعي نابذة الخلافات القبلية المضعفة للصف الإسلامي.

٣- من واجب الجامعات الإسلامية تجاه الأقليات الإسلامية الإفريقية دراسة الوضع السياسي لهذه الأقليات والمشكلات الاجتماعية؛ ومستوى ونوعية القيادة أو الحكومة التي تتعامل معها الأقلية؛ ودراسة تاريخ المؤسسات التعليمية والثقافية والأدبية والدينية للأقلية حتى يتم التعرف على جوانب السلب والإيجاب ومن ثم توضع الخطط والبرامج العلمية والتعليمية والإعلامية لرؤية اشمل وأوضح وتوفير إمكانيات أفضل وطرق أقوم.

٤- زيادة المنح الدراسية على ضوء شبه تعداد الأقلية المسلمة وعلى ضوء واقع الأقلية المسلمة السياسي والاجتماعي في مختلف مراحل التعليم؛ وأن يرسل المعلمون إلي تلك البلاد لتعليم ابناء الأقليات المسلمة الأفريقية العلوم الشرعية والطبيعية؛ الذي يمكن أن يجعل أبناء الأقليات يصلون إلي مناصب إدارية وقيادية؛ وتضمن لهم الحياة الكريمة

٥- والاهتمام بالعلم أداة رئيسية من أدوات التحول الحضاري والاجتماعي التي حرم منها المسلمون الأفارقة طيلة العهد الاستعماري؛ والاهتمام به مفتاح نهضتهم وسبيل تنمية وعيهم.

٦- العمل على إيجاد صيغة مناسبة للحفاظ على الهوية الإسلامية في إطار المشاركة الفاعلة مع مجتمعاتهم؛ دون أن يذوبوا فيها؛ وحماية تلك الأقليات المسلمة الأفريقية من العزلة عن المجتمعات التي تعيش فيها؛ والتقوقع بحجة عدم التعامل مع الكفار؛ بل إن اختلاطهم بمجتمعاتهم وفق اسس وضوابط الدين الإسلامي سيسهم في نشر الإسلام.

٧- العمل على تشجيع دراسة اللغة العربية بين أبناء الأقليات المسلمة الأفريقية؛ وتوحيد مناهج تربوية إسلامية وعربية تضاف إلي مدارسهم ونشر الكتب التي تعرفهم بالدين الإسلامي الصحيح.

٨- تصحيح صورة الأقلية المسلمة الأفريقية؛ عن طريق تكوين إعلام إسلامي هادف له أهداف وخطط يسير عليها.

٩- تقديم الخدمات الاجتماعية والمادية للنهوض بهذه الأقليات اجتماعيًا واقتصاديًا.

١٠- اعتماد سياسة التسيير الذاتي للمؤسسات داخل الأقليات المسلمة الأفريقية ؛ حتى لا تكون عرضة للانهيار إذا توقف الدعم وفي لجنة مسلمي أفريقيا التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤسسات تعليمية وصلت لهذه المرحلة[٤٠].

١١- تأهيل وتدريب العاملين في حقل الدعوة والسلك التعليمي والإداري لدى الأقليات المسلمة في أفريقيا ؛ حتى تكون ندا للمؤسسات التنصيرية؛ وتوقف نشاطها التنصيري؛ وتحديث أساليب الدعوة حتى تتماشى مع حاجات العصر ومقتضياته.

تعليم الأقلية المسلمة في كينيا:

بعد أن تعرض الباحث للمحة موجزة عن الأقلية المسلمة في قارة أفريقيا سيركز الباحث في هذا المبحث على الأقلية المسلمة في كينيا ولعل العقبة الكبرى التي تواجه كل دارس يسعى لمعرفة أحوال المسلمين وتعليمهم في كينيا هي ندرة المصادر وقلة المعلومات والدراسات المنشورة فأحوال الإسلام والمسلمين في كينيا لم تحظ بالدراسة الوافية مقارنة بالدول المجاورة مثل إثيوبيا وتنزانيا وأوغندا.

وسيتناول البحث الأقلية المسلمة في كينيا وتعليمها وفق المحاور التالية:

البيئة الجغرافية في كينيا:

أهل كينيا هم أبناء بيئتهم؛ وهم نتاج تلك البيئة؛ ولفهمهم وفهم أحوالهم وأوضاعهم لابد من التعريج على تلك البيئة التي كيفتهم وحددت مسار حياتهم:

١- **الموقع:** كينيا دولة أفريقية؛ تقع شرقي القارة الأفريقية؛ وتمر بها الدائرة الاستوائية؛ وتمتد أرضها إلي دائرتي عرض خمس شمالاً و٣٠- ٤٠ جنوباً.

٢- **الحدود:** يحدها من الشرق المحيط الهندي والصومال.

ومن الغرب: أوغندا وبحيرة فيكتوريا.

ومن الجنوب: تنزانيا.

ومن الشمال: إثيوبيا والسودان.

٣- **العاصمة:** عاصمة كينيا نيروبي وتوجد بالمرتفعات الداخلية ويفصلها عن الساحل خمسمائة كيلو متر تقريبا؛ وهي من أجمل عواصم شرق إفريقيا عمرانا.

٤- **أهم المدن:** ممبسة على الساحل – ناكورو – كيسومو على ساحل بحيرة فيكتوريا؛ مالندي من موانئ كينيا.

٥- **المساحة:** تبلغ مساحة كينيا ٥٨٠.٣٦٧كيلو مترا.[٤١]

٦- **التضاريس:** تبدأ أرض كينيا بمستنقعات ساحلية تنمو فيها غابات المنجروف؛ يليها ساحلي يمتد بطول البلاد من الشمال إلي الجنوب؛ وتنتشر التكوينات المرجانية قرب الساحل؛ ويزداد ارتفاع السطح نحو الغرب والشمال حيث الهضبة الكينية؛ التي يزداد ارتفاعها نحو الغرب والجنوب الغربي؛ ويتراوح الارتفاع بين ١٥٠٠م و٢٥٠٠م وأعلى جبالها جبل كينيا يبلغ ارتفاعه ٥١٩٦م وفي الشمال الغربي

من كينيا تسير الحافة الأخدودية حيث توجد بحيرة ردلف؛ وقد برزت منه حافات عالية تصل أحيانا ٢٠٠٠م.

ويتبعها بعض الجزر في المحيط الهندي أهمها جزيرة باتا؛ ويجري في كينيا عدد قليل من الأنهار أشهرها تانا وجلانا ونزويا وجوري؛ وفيها عدد من البحيرات أشهرها تركانا؛ وتشترك في بحيرة فيكتوريا؛ وتكثر الأودية التي تسيل وقت المطر.

٧- المناخ: مناخ كينيا ينتمي للطراز الاستوائي؛ إلا أن الأحوال المناخية تتوقف على درجة العرض والارتفاع فالمناطق الساحلية والسهول المجاورة مرتفعة الحرارة عالية الرطوبة؛ أما المناطق الجبلية فتنخفض درجة حرارتها وتزداد أمطارها.

٨- السكان: عدد سكان كينيا ٣٢.٠٧٧.٦٣٦نسمة وتشير الدلائل إلى أن عدد سكان عام ٢٠٠٠م قد تجاوز ٣٦ مليون نسمة فسكان كينيا في تزايد مستمر، وتوزيع السكان ٤٨٪ وثنيين؛ ٣٥- ٣٧٪مسلمين؛ و٢٪ يهود وديانات أخرى[٤٢].

وتعيش الجاليات الأجنبية (غير الإفريقيين) في مدن وهم أصلا:

١- آسيويون وعددهم ٨٩.١٨٥شخصاً.

٢- أوربيون وعددهم ١٣٤.٥٦٠ شخصاً.

٣- عرب وعددهم ٤١.٥٩٥ شخصاً. (حسب إحصاء عام ١٤١).

ويكون سكان البلاد الأصليين ٩٨٪ من مجموع السكان؛ ينتمون إلي حوالي ٤٢ قبيلة مختلفة[٤٣].

٩- النشاط البشري: تعتبر الحياة المعيشية في الوسط الكيني العام متوسطة وهي إلي الفقر أقرب بين غالبية السكان وأبرز أعمالهم:

أ) **الزراعة** : ويعمل بها ٧٨٪ من القوى العاملة الكينية ؛ ويشكل البن ربع صادراتها بالإضافة إلي محاصيل أخرى كالذرة والموز والأرز والقمح والشاي.

ب) **الرعي**: حرفة هامة فيها ملايين الرؤوس من الإبل والأبقار والماعز.

ج) **حرف أخرى متنوعة**: فقد بدأت نهضة جديدة في كينيا بعد إقامة مشاريع جديدة فظهرت بعض الحرف مثل (الصناعة والسياحة والمواصلات)[٤٤].

الأقسام الإدارية في كينيا :

تنقسم كينيا إداريا إلي أقاليم؛ وهذه الأقاليم هي:

١) **إقليم الساحل**: وهو الجزء الواقع بين مدينة مباسا إلي حدود جمهورية الصومال ويسكن شماله مجموعة من العرب والإفريقيين وجميعهم من المسلمين.

٢) **الإقليم الشرقي**: وأهم مدنه ماجاكوس؛ وكينوي وتسكنه قبائل نسبة المسلمين بينهم ٣٠٪.

٣) **الإقليم الشمالي الشرقي**: معظم سكانه من الصوماليين الذين يبلغ نسبة المسلمين فيهم حوالي ٩٩٪.

٤) **الإقليم الأوسط**: وارضة رطبة صالحة للزراعة ونسبة المسلمين لا تتعدى ١٠٪.

٥) **إقليم مدينة نيروبي**: وبه عاصمة البلاد ؛ وهي من أجمل مدن شرق إفريقيا ؛ وبها جالية إسلامية كبيرة من العرب والهنود والإفريقيين.

٦) **إقليم رفت غالي**: وتسكن هذا الإقليم قبيلة (الكالجيني) والمسلمون قلة ضئيلة تبلغ نسبتهم ٦٪ فقط.

٧) **الإقليم الغربي**: مناخه رطب مناسب للزراعة؛ ونسبة المسلمين فيه حوالي ٧٪.

٨- إقليم نيانزا: يعتمد سكانه على الزراعة؛ وعلى صيد الأسماك؛ ونسبة المسلمين فيه لا بأس بها[٤٥].

تاريخ الأقلية المسلمة في كينيا:

يختلف تقدير نسبة المسلمين في كينيا؛ فبينما يقول بعض المسلمين أن نسبتهم تتجاوز ٤٠٪ تقلل بعض المصادر من نسبتهم فتذكر إنهم ربع السكان فقط؛ أما المصادر الرسمية فتذكر أنهم ٣٠٪[٤٦]. (حران ؛ ١٤٢١ ؛ ٢٧٧).

ومهما كانت نسبة المسلمين في كينيا فإن لدخول الإسلام إلي تلك المناطق البعيدة بدايات تاريخية ؛ حيث كانت بداية وصول الإسلام إلي كينيا تعود إلي عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ؛ في حين يرى آخرون أن البداية كانت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٧٦ هجرية.

وعلى الرغم من تحديد تاريخ دقيق بعينة لدخول الإسلام إلي كينيا إلا أن المصادر تتفق على أن الإسلام أقدم دين وافد وصل إلي كينيا؛ ويأتي من ناحية القدم بعد الديانات الإفريقية التي ارتبطت بظهور العنصر الإفريقي في انحاء القارة المختلفة؛ وقد وصل الإسلام إلى كينيا عن طريق ساحل شرق إفريقيا؛ عن طريق التجار العرب والواصلين الذين جاءوا من الساحل إلي الداخل طلبا للتجارة[٤٧].

ولعل أبرز الهجرات إلي كينيا:

١- هجرة من مسلمي بلاد الشام: دب خلاف بينهم وبين الحجاج بن يوسف فهاجروا إلي كينيا.

٢- هجرة من أهل عمان: كونوا إمارة إسلامية في لامو شمال مدينة ممبسة ومنهم سليمان وسعيد أبناء عباد الجلندي .

٣- هجرة عربية من الإحساء إلي برالزنج سنة ١١١ هجرية؛ واستقرت في مدينة شنجايا.

٤- هجرة من شيراز في إيران كانوا سبعة من الأخوة أسسوا عددا من المدن الإسلامية على ساحل شرق إفريقيا منها كاسو؛ كلوا .

٥- هجرة بنونبهان من أهل عمان كونوا دولة على ساحل شرق إفريقيا وهكذا ظهرت إمارات إسلامية على ساحل شرق إفريقيا أو كما سمي برالزنج؛ وأصبح المسلمون خليطا من الأفارقة والشيرازيين (الإيرانيين)؛ والعرب أطلق عليهم (السواحيليون)؛ وبدأت تظهر اللغة السواحيلية التي اتخذت من الحروف العربية قاعدة لها[٤٨].

وقد تميز الإسلام في كينيا بعدة سمات منها:

١- أصبح ظاهرة حضارية؛ إذ ارتبط بالتجّار؛ وبقي محصوراً في بداياته في المراكز التجارية الحضرية.

٢- خالياً من التعقيدات والخلافات الفقهية؛ وكان بسيطا في مبادئه يركز على أساسيات العقيدة؛ وأركان الإسلام الخمسة.

٣- السلم والهدوء؛ فلم يدخل عن طريق حروب ومعارك أو عنف وقوة.

٤- التدرج؛ فقد كان الإسلام مرتبطا بحركة التجار؛ ثم ظهر عامل آخر؛ وهو التحرك القبلي من قبل بعض القبائل الصومالية المسلمة؛ وقد ساعد بناء خط كينيا – أوغندا الحديدي على انتشار الإسلام داخل الأراضي الكينية؛ كما أدى إلي ظهور العنصر الأسيوي المسلم.

٥- التباين المذهبي والطائفي والعرقي والثقافي بين أفراد الأقلية المسلمة في كينيا[٤٩].

ومع بداية القرن السادس عشر تعرضت الإمارات العربية في كينيا إلي حرب صليبية مدمرة شنها البرتغاليون مستغلين الحزازات والنزاعات بين تلك الإمارات المسلمة؛ وكانت دوافعهم صليبية تجارية؛ فقد كان همهم الأول تطويق وحصار المسلمين؛ بمحاولة السيطرة على الطرق المؤدية إليهم؛ الأمر الذي تم لهم بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح؛ وتعاونت معهم الحبشة في هذه الحرب المدمرة ضد الإسلام ؛ فدمر البرتغاليون مدينة زيلع وأغاروا على بربرة وهاجموا مدينة زنجبار ودمروا مظاهر الوجود الإسلامي؛ واحتلوا كلوا وأحرقوا مساجدها كلها؛ وأحرقوا ممباسة خمس مرات؛ واستمرت هذه الحرب الصليبية ثلاثمائة عام من الزمان؛ ثم تعقبتهم القوة العمانية في الساحل الإفريقي حتى قضت على نفوذهم ؛ وقامت دولة إسلامية؛ هاجرت إليها عناصر عربية عديدة[٥٠].

وبدأت الصلات الثقافية بين شبه الجزيرة العربية وكينيا؛ وقد اتسمت هذه الصلات بالطابع الديني؛ فأرسلت البعثات إلي المدن العربية والإسلامية؛ وعادوا لتعليم الإسلام وقواعده إلي الكينيين؛ وأصبحت بعض المدن الإسلامية مراكز إشعاع دعوية مثل لامو وممبسة؛ مما جعل الإسلام يتوغل إلي كينيا من الداخل وظهرت مراكز تجارية؛ وامتد نفوذ دولة آل سعيد من زنجبار إلي داخل شرق إفريقيا خلف انتشار الإسلام[٥١].

ثم استقلت كينيا سنة ١٣٨٣ هجرية – ١٩٦٣م، وأعلنت بها الجمهورية في السنة التالية لاستقلالها. ثم احتلتها بريطانيا عقب توقيع معاهدة مع ألمانيا لاقتسام شرق إفريقيا سنة ١٨٨٨م؛ وقام هذا الاحتلال على أنقاض دولة (آل سعيد) الإسلامية فأخذت ألمانيا القسم الجنوبي تنزانيا حاليا؛ وأخذت بريطانيا كينيا والقسم الأكبر من الصومال. وقد بدأ الاستعمار البريطاني مستندا خلف شركة شرقي إفريقيا البريطانية؛ فوقعت معاهدة مع سلطان زنجبار أن تستصلح كينيا

على أن تدفع ٢٠٪ للسلطان؛ ثم تنازلت الشركة للحكومة البريطانية عن حقها. وهكذا كانت بداية النفوذ البريطاني.

التحديات التي تواجة الأقلية المسلمة في كينيا :

من خلال قراءات الباحث تبين أن الأقلية المسلمة في كينيا تتعرض للكثير من التحديات لعل من أبرزها ما يلي:

١- النشاط التنصيري:

فالبعثات التنصيريه في كينيا تعمل بنشاط عجيب؛ وحرية واسعة دون فتور في ظل الدعم الاستعماري؛ وزادت من قدراتها؛ وأخذت تعمل بإمكانيات مادية جبارة؛ أتاحت لها فرصة الحركة والانتشار؛ ومن ابرز نشاطاتهم:

أ) ترجمة الإنجيل إلي مختلف اللغات واللهجات في كينيا وتمت ترجمته وتسجيله على أشرطة (كاسيت) ليسهل تداوله بين الكينيين[٥٢].

ب) التركيز على أصحاب الديانات التقليدية والوثنيين وتحويلهم للنصرانية.

ج) محاربة الإسلام والوقوف بشتى الوسائل في سبيل انتشاره عن طريق:

- محاربة لغتهم (الهوسا – الفولانية – السواحيلية).
- بث كراهية العرب والمسلمين في نفوس الكينيين باعتبارهم تجارًا للرقيق وقد استعان الاستعمار في بدايته بالمسلمين في إدارة البلاد؛ وكان لها الأثر السيئ في نفوس الوثنيين؛ ثم عقدوا مؤتمرا كنائسياً عام ١٣١٨هجرية قرروا فيه الحد من نفوذ المسلمين وبقي الحقد في نفوس الكينيين الوثنيين ضدهم.

د) بناء المدارس وكليات إعداد المعلمين والمستشفيات والعيادات للذين يتنصرون.

هـ) غرس المثل النصرانية في نفوس الناس عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

و) إظهار كينيا بأنها دولة نصرانية شكلا ومضموناً؛ فجميع التقاليد نصرانية والأعياد والعطل والاحتفالات.

ز- العمل الإنمائي والاجتماعي والإغاثي؛ والتخطيط وإجراء الدراسات والبحوث للبلدان التي يراد تنصيرها.

وقد امتدت جهودهم فهناك الألف من الكينيين المسلمين الذين يتنصرون[٥٣]

٢- الأمية:

بعد احتلال بريطانيا لكينيا بدأت النظرة تتغير للتعليم التقليدي إذ أن السلطات الاستعمارية تركز على التعليم الأوربي؛ ورفض المسلمون إلحاق أبنائهم بمدارس الإرساليات؛ خوفا على دينهم فتفشت الأمية بين الأقلية المسلمة الكينية؛ كما إن التعليم ليس مجانيا وغالب الأقلية المسلمة في كينيا من الفقراء[٥٤].

٣- الفقر:

فقد وضعت السلطات الاستعمارية المسلمين أمام موقف اقتصادي مؤلم؛ وذلك لمصادرة الأراضي الزراعية وجعلها ممتلكات الدولة؛ كما حدت من النشاط التجاري للمسلمين وكذلك التوظيف كما سبق؛ مما جعل الفقر يستشري في كينيا[٥٥].

٤- الفرقة والتشتت:

إذ يعيش المسلمون في كينيا في فرقة وشتات وانتشار لبعض المذاهب الشيعية مثل القديانية؛ والإسماعيلية والبهرة والاثناعشرية؛ كما تتنوع القبائل يلحظ المتتبع لأحوال الأقلية المسلمة الكينية تعدد هيئاتها لكن جهودها غير موحدة فلكل

جالية مسلمة جمعياتها ونشاطاتها؛ بل إن جهودها غير متحدة بل متفرقة والله المستعان[٥٦].

٥- ضعف الهوية الإسلامية:

وهذا ناتج طبيعي للهجمة التنصيرية الشرسة ضد أبناء المسلمين الكينيين ؛ فاعتناق الدولة النصرانية هو دليل الإخلاص والوطنية في كينيا بينما التحيز وعدم الثقة في كل من يحمل اسماً مسلماً أمر منتشر بين موظفي الدولة . والمشروعات التنصيرية تجد الدعم السريع بينما المشروعات الإسلامية تظل رهينة الروتين تعاني من التعقيدات؛ فهناك شك في أنها دعوات إرهابية أصولية[٥٧].

وكما سبق فإن التعليم يركز على المبادىء النصرانية وكذلك الإعلام بل إن هناك صور وحالات موثقة للاجئين مسلمين – صغاراً وكباراً – يلبسون الصلبان مدعين أنهم نصارى من أجل الحصول على الإغاثة[٥٨].

ملامح الحركة التعليمية للأقلية المسلمة بكينيا:

لا يمكن لأي مجتمع في الوقت الحاضر أن يعمل ويؤدي دوره كاملاً دون نظام تعليمي يرمي إلي بث المعرفة والقيم والمهارات بين أبناء المجتمع.

وقد ساد التعليم في كينيا قبل النظام التعليمي خاضعا لقوانين وضوابط علمية ولم يفرق بين العلم الديني والعلم الدنيوي؛ واحتوى على مرحلتين:

الأولى: مقصورة على تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم في الكتاتيب والعربية لغة التعليم.

الثانية: اشتملت على دراسات مثل الفقه والحديث والتفسير؛ واتخذت من المساجد أماكن لها حيث كانت تعقد حلقات الدروس وكان المتخرج

إما أن يعمل في حرفة الزراعة أو الصيد أو يصبح إماماً أو مدرساً أو قاضياً[٥٩].

عندما احتلت بريطانيا كينيا استخدمت السلطات الاستعمارية المسلمين في بادىء الأمر؛ ثم استغنت عنهم وأحلت محلهم أولئك الذين تعلموا في مدارس الإرساليات بحجة أنهم تلقوا قسطا من التعليم الأوربي ورفض المسلمون إلحاق أبنائهم بمدارس الإرساليات؛ ولم يطوروا مناهجهم فبقيت الوظائف مقصورة على غير المسلمين؛ وظل المسلمون يقاطعون المدارس الحكومية خوفا على أبنائهم من التنصير؛ ولم يستطيع المسلمون إدخال اللغة العربية وعلوم الدين في المدارس الحكومية؛ بل تعدى الأمر ذلك إلي إجبار طلاب المسلمين على تغيير أسمائهم؛ وإجبارهم على حضور الطقوس التنصيرية؛ وحرمانهم من ممارسة شعائرهم الدينية[٦٠].

أدركت الأقلية المسلمة حاجاتها إلي العلوم العصرية بالإضافة المنهج الديني إذ لا يمكن الارتقاء في المجالات الاقتصادية والثقافية والتقنية دون التعليم العصري الحديث؛ فكانت أول مدرسة جمعت بين العلوم الدينية والمدنية عرفت باسم مدرسة الغزالي سنة ١٣٥٢ هجرية وقد سارت على منوالها مدارس أخرى مثل المدرسة العربية الإسلامية ومدرسة الفلاح.

وعند حلول استقلال كينيا عام ١٣٨٣هجرية ؛ كونت الحكومة لجنة للنظر في أمر إصلاح التعليم في كينيا؛ وقد نشرت تلك اللجنة تقريرا أوضحت فيه أن التعليم ينبغي أن يهدف إلي ترقية المساواة الاجتماعية والوحدة الوطنية في البلاد؛ وأوصت اللجنة:

١- يتحسن أوضاع التعليم في مناطق المسلمين عن طريق تحسين المنهجين الديني والمدني وأشارت اللجنة إلي حاجة المدارس الأقلية المسلمة إلي تدريب المعلمين والوسائل التعليمية.

٢- تحسين المدارس الحكومية؛ وتحسين مناهجها حتى يتمكن المسلمون من الانضمام إليها دون خوف على دينهم.

وكانت نتيجة هذه التوصيات تقليص وأحيانا حذف التعليم العصري من المدارس الإسلامية وجعلها محصورة في تعليم العلوم الدينية فقط.

وهكذا ظلت المدارس الإسلامية خاصة بالمسلمين؛ وظل المسلمون مرتبطين ومهتمين بها كونها وسيلة مهمة لتعليم أبنائهم أمور دينهم ويشمل نظامها الدراسي عدة مستويات تعليمية تختلف باختلاف حجم المدرسة؛ **وتلك المستويات هي:**

١- **المستوي الأدنى:** يقابل الروضة في النظام التعليمي الحديث؛ والاسم الشائع له هو الكتاب أو الخلوة حيث يتعلم فيه الطفل القرآن والحروف الهجائية ومبادىء الكتابة العربية.

٢- **المستوى الابتدائي:** وهي المرحلة التعليمية الثانية؛ ويشتمل هذا المستوى من الصف الأول إلي الصف السادس؛ ويتعلم فيها الطالب (القرآن الكريم – التوحيد –الحديث – الفقة –التاريخ الإسلامي – الخط –قواعد اللغة العربية – الأخلاق).

٣- **المستوى المتوسط أو الإعدادي:** وهو ثلاثة صفوف يتعلم فيها الطالب العلوم السابقة بشيء من التفصيل بالإضافة إلي (التفسير والتجويد).

٤- **المستوى الثانوي:** وهو آخر المراحل وبه ثلاثة صفوف؛ يدرس به الطالب بالإضافة إلي ما سبق من العلوم (أصول التفسير – المنطق – الإنشاء).

وقد اتضح مما سبق أن العلوم التي تدرسها المدارس الإسلامية الكينية علوم دينية في مضمونها ومحتواها مما جعل بعض طلابها يلحقون بها وفي نفس الوقت يلتحقون بمدارس حكومية عصرية لدراسة العلوم الحديثة.

ولهذه المدارس أهمية في تعليم مبادىء الدين الإسلامي؛ والبناء الأخلاقي والروحي لأبناء الأقلية المسلمة الكينية؛ وقد تخرج منها من يعملون في المنظمات الإسلامية؛ أو العمل محاضرين في المعاهد والكليات والجامعات وقد يجد بعضهم فرصة للالتحاق بمعاهد التعليم العالي والجامعات الإسلامية في الشرق الأوسط أو بعض بلدان العالم الإسلامي كباكستان واندونيسيا وماليزيا وغيرها[٦١].

الدور التربوي للمؤسسات الإسلامية في كينيا

لم تفلح الأقلية المسلمة في كينيا في تكوين تنظيم سياسي بسبب توجه الدولة العلماني؛ فانحصرت تنظيماتهم في مجال العمل الديني والتعليمي والثقافي والاجتماعي؛ وهي كلها خاضعة لقانون البلاد ومسجلة تحت قانون الجمعيات؛ وقد كونت الأقلية المسلمة الكينية التنظيمات والجمعيات والاتحادات والروابط بهدف تحسين حياتهم التعليمية والمعيشية والصحية والتنموية فبلغت اثنين وخمسين هيئة؛ مما وزع الجهود كما سبق ذكره في التحديات.

ومن بين مؤسسات المسلمين الاجتماعية والتعليمية:

١- الجمعية الخيرية الإسلامية.

٢- الاتحاد الوطني للمسلمين.

٣- جمعية (رابطة) الشبان المسلمين في نيروبي.

٤- المؤسسة الإسلامية.

٥- مؤسسة القرآن الكريم بنيروبي.

٦- جمعية الدعوة الإسلامية في ممباسا.

٧- الجمعية الإسلامية الباكستانية في ممباسا.

٨- الجمعية النسائية العربية الإفريقية في ممباسا.

٩- الجمعية الصومالية الإسلامية في نيروبي.

١٠- الجماعة الإسلامية في نيروبي.

١١- شباب الإسلام في ممباسا (نشر بعض الكتيبات الإسلامية؛ وله صحيفة الرسالة تصدر كل ثلاثة اشهر.

١٢- مجموعة شباب مؤمن في ممباسا؛ ولهم مجلة.

١٣- جمعية الرعاية الاجتماعية لمسلمي شرق كينيا في مدينة قارسيا حاربت بعض العادات الضارة كالمخدرات والمسكرات؛ وساعدت من يريد التمسك بالإسلام؛ واهتمت بالتعليم.

١٤- المجلس الأعلى لمسلمي كينيا؛ وتعمل كل المؤسسات تحت مظلته.

١٥- جمعية او (جموعية البلدية)؛ مقرها نيروبي؛ وقد بنت المساجد والمدارس الإسلامية في أجزاء متفرقة من كينيا؛ وانشات معهد إسلامي في نيروبي؛ واقامت داخليات لسكني الطلاب ؛ وجعلته معهدا لتعليم المسلمين من كل انحاء كينيا ومن خارجها؛ وقد كان أثر هذا المؤسسة واضحا في نشر المعارف الإسلامية ومبادىء الدين الصحيح وتطبيقها في الحياة العملية وفي نشر الدين في الأقاليم خاصة وسط كينيا ووادي الأخدود[٦٢].

وسيعرض الباحث بإيجاز للدور التربوي لمؤسستين رائدتين من هذه المؤسسات هي:

١- المؤسسة الإسلامية في نيروبي:

ويشمل نشاطها إعداد ونشر المطبوعات والمجلات الإسلامية وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية الحديثة والمطورة المناهج ؛ ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وقد قامت هذه المؤسسة بإنشاء مشروع مجمع تعليمي في نيروبي يضم مدرستين إبتدائية وثانوية؛ ومعهدا دينيا ثانويا وجامعة؛ وثانوية للبنات؛ ومعهد للمعلمين في ممبسة؛ ومركز الفلاح للدعوة الإسلامية في نيروبي وقد قامت بأدوار تربوية رائدة فشجعت المسلمين على دراسة القرآن والسنة؛ وأصدرت الصحف والمجلات ؛ وترجمة الكتب الإسلامية باللغة السواحلية؛ وأرسلت البعثات للدعوة في الأرياف الكينية؛ وأنشأت مكتبات للمطالعة؛ وتمكنت من إصدار ثلاث طبعات من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السواحلية؛ ولها نشاط إذاعي بتقديم الأحاديث الدينية في إذاعة كينيا.

ولم تقف المؤسسة عند التعليم بل ساهمت في دفع رسوم للطلبة المسلمين الفقراء؛ ورغم ضيق ذات اليد تعتبر هذه المؤسسة من أفضل الجماعات العاملة في كينيا.

٢- جمعية رابطة الشبان المسلمين:

قامت بدفع مستوى الثقافة الإسلامية بين الشباب المسلم؛ وأمدت المدارس الحكومية بمدرسي اللغة والدين وعقدت الدورات التدريبية للطلاب؛ والمدرسين وتحملت الرسوم الدراسية لأكثر من ٥٠٠ من الطلاب المسلمين في الثانوية والجامعة؛ ومن مشروعاتها دار الأيتام ومدرسة في مدينة جاريسا (بيت الأطفال المسلمين في قاريسا)[٦٣].

الجهود التربوية لأبرز علماء المسلمين في كينيا

كان لعرب حضرموت المهاجرين من ديارهم إلي حضرموت بصمات واضحة في الفكر التربوي للأقلية المسلمة الكينية؛ فالمذهب السائد في حضرموت الشافعي وكذلك في كينيا؛ فعوائل الأشراف الحضرمية كانت نواة العلماء المسلمين في شرق إفريقيا منذ دخول الإسلام حتى عهد قريب ؛ فكانت لهم الهيمنة الفكرية إذ أن غالبيتهم عملت بالتعليم ولم تكن عوائل الأشراف وحدها المسيطرة على الناحية الفكرية؛ بل كانت هناك عوائل أخرى مثل عائلة المزروعي في ممباسا توفر الفرص التعليمية لطلاب الأقلية المسلمة.

بدأت كينيا تشهد ظهور طبقة من العلماء ذوي الأصول المتواضعة والمتأثرين بالفكرالإسلامي الجديدالذي تلقوه في الجامعات السعودية ودول الخليج وجامعةالأزهروجامع الزيتونة بتونس وغيرها من الجامعات ومعاهدالعلم.(٦٤)

وسيعرض الباحث فيما يلي لأبرز علماء المسلمين وجهودهم التربوية وتأثيرها على الأقلية المسلمة بكينيا بإيجاز:

١- الأمين بن علي النافع المزروعي (١٣٠٩-١٣٦٧) :

تأثر بحركات الإصلاح السائدة في العالم العربي وكان من ابرز جهوده:

أ) إصدار جريدتين باللغتين السواحيلية والعربية وهما (الإصلاح) و(الصحيفة) وضمنها افكاره التربوية.

ب) انتقد النظام التعليمي الاستعماري الذي يحرم المسلمين من تعلم دينهم ولغة دينهم.

ج) دعوة المسلمين لإنشاء مدارس خاصة بهم لإعداد أبنائهم دينيا ودنيويا ؛ ودعوته لتعلم المراة.

د) الدعوة إلي الوحدة والترابط الفكري والمعنوي وقد تأثر بآرائه الكثير من تلامذته الذين تلقوا فكره وتأثروا بآرائه من أبرزهم عبد الله صالح فارسي ؛ ومحمد قاسم مزروعي[٦٥].

٢- الدكتور محمد سالم بادامانا :

وقد تابع تعليمه التقليدي والمعرفي في آن واحد حتى أتم المرحلة الثانوية؛ ثم درس في كلية الزراعة؛ ثم درس الطب البيطري في جامعة الموصل؛ ثم عاد إلي كينيا ليلتحق بجامعة نيروبي؛ ثم إلي جامعة ردنق في إنجلترا نال بها شهادة الدكتوراه؛ ثم عاد إلي جامعة نيروبي؛ ثم ممثلا للندوة المالية للشباب الإسلامي بنيروبي (يمكن تلخيص جهوده التربوية فيما يلي):

أ) برنامجه الأسبوعي المذاع من إذاعة صوت كينيا ؛ ومحاضراته العامة.

ب) اشتراكه في لجان تقويم مناهج التعليم الإسلامي.

ج) تنظيمه لدورات دراسية للشباب المسلم؛ والمؤسسة الإسلامية؛ وكل ذلك بغرض تشجيع المسلمين لتعليم أبنائهم وجعلهم أعضاء فاعلين في جسم أمة الإسلام في كينيا[٦٦].

٣- الشيخ حمد محمد قاسم المزروعي:

تلقى تعليمه على يد والده الذي كان قاضياً لقضاة كينيا؛ ثم التحق بالمدرسة الثانوية العليا ؛ وبعد أن نال شهادتها التحق بجامعة بغداد بالعراق لدراسة الفيزياء؛ وبعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية تحول إلي جامعة الملك سعود بالرياض ؛ وركز في تعليمه على تخصصه ودراسة العلوم الإسلامية؛ وبعد عودته عمل مدرسا للفيزياء والدراسات الإسلامية واللغة السواحيلية في مدرسة شيخ خليفة بن حمد آل نهيان في مدينة ممباسا ؛ ثم التحق بجامعة أبادان في نيجيريا وحصل على

درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، وهو الآن قاض في مدينة لامو ويتلخص حصاده التربوي في:

أ) شرح ما تعلمه من علوم إسلامية إلي طلاب العلم الذين يرتادون مسجد المزروعي بممباسا.

ب) تخصيص جانب من درسه للنساء حيث يعلمهن فيه أمور الدين؛ ويعلم المتقدمات منهن شيئا من التفسير والحديث.

ج) كان يصرح بأن النظام التقليدي المتعمد على حفظ المحتوى نظام جامد ومهتم بالفقه على حساب التفسير والحديث والتوحيد وكان يرى أن تعلم اللغة العربية وإجادتها ضروري لاتساع معارف الطلاب ويبقي بمعزل عن الأمور الأخلاقية.

٤- الشيخ عبد الله صالح فارسي (١٩١٢- ١٩٨٢):

نشأ وتعلم في زنجبار؛ وأحد تلامذة الشيخ الأمين المزروعي؛ بعد قيام الثورة في زنجبار ١٩٦٤م هاجر إلي ممباسا؛ نال الجنسية الكينية وأصبح قاض قضاة كينيا؛ تعليمه التقليدي وصل إلي الشهادة الثانوية العليا؛ ويمكن تلخيص جهوده فيما يلي:

أ) تابع ما بدأه أستاذه الشيخ الأمين المزروعي من ترجمة القرآن الكريم للغة السواحيلية.

ب) له العديد من الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها في المسجد؛ كما أن له العديد من الكتب والمقالات؛ والعديد من التلامذة المنتشرين في أنحاء العالم.

ج) له كتاب في السيرة النبوية عن حياة محمد (ﷺ) باللغة السواحلية وكتاب بعنوان (الإمام الشافعي وتاريخ علماء شرق إفريقيا) ويعد مصدرا لمن أراد الكتابة عن علماء شرق إفريقيا[٦٧].

ومن العلماء الذين كان لهم جهود تربوية الشيخ الحارث صالح الماعوي والشيخ علي شي والشيخ أحمد مسلم والشيخ ناصر خميس والشيخ عبد الله ناصر وغيرهم ممن كان لهم جهود تربوية جبارة بين أفراد الأقلية المسلمة في كينيا.

المشكلات التعليمية للأقلية المسلمة في كينيا:

يلحظ المتتبع لتعليم الأقلية المسلمة في كينيا عقبات تقف في طريقه؛ ومن أبرز مشكلات التعليم لدى الأقلية المسلمة الكينية:

١- غياب البيانات والإحصاءات الدقيقة عن المسلمين في كينيا التي تقف عقبة في طريق من يحاول تحسين وتطوير أحوالهم التعليمية فليست هناك بيانات توضح تقسيمات وتوزيع المسلمين في كينيا ولا أعمارهم وأعدادهم؛ وكم من التلاميذ لم يدخل المرحلة الابتدائية ؟ وكم الذين أكملوا تعليمهم ؟

٢- عدم وجود مؤسسات تعليمية إسلامية تقدم للطالب العلم الشرعي والعلم المدني في آن واحد؛ حتى يتخرج الطالب وهو مؤهل لمواجهة تحديات الحياة العصرية؛ ومستعدا لحياته الآخرة.

٣- تناقص أعداد الطلاب المسلمين في كينيا كما انتقلوا من مرحلة إلي مرحلة؛ ويقل عددهم في مراحل التعليم العليا؛ فلا يتجاوز عدد الطلاب المسلمين في الجامعات الكينية ٦٪.

٤- تسرب أبناء المسلمين الذين تلقوا تعليمًا علمانيًا في مدارس البعثات التنصيرية بمبادىء وافكار الثقافة الغربية وجهلهم بالإسلام ومبادئه؛ وعدم

حماسهم للعمل على نيل حقوق المسلمين؛ بل وقوفهم موقف الحياد من مشاكل المسلمين رغم كونهم في مواقع النفوذ.

٥- عزلة من تخرج من المدارس الإسلامية ؛ فتعليمهم محدود؛ وفاعليتهم في المجتمع محدودة؛ وليس لديهم قدرة على مواجهة تحديات العصر لعدم إلمامهم بالعلوم العصرية.

٦- قلة رغبة الآباء والأبناء في التعليم؛ وقلة حماسهم وعدم إدراكهم لأهميته؛ ولفقرهم وضيق ذات اليد فسرعان ما يتخلى أبناء الأقلية المسلمة الكينية عن تعليمهم بعد المرحلة الابتدائية ليتعلموا مع أبنائهم في المتاجر والمزارع وصيد الأسماك.

٧- عدم اعتناء المسلمين بتعليم المرأة في كينيا؛ وقد اقتنع بعض الكينيين بتعليم الفتاة بعض أمور دينها في كتاتيب القرآن ثم إبقائها في المنزل لتصبح زوجة ثم أما؛ مما جعل الكثير من المعلمين ينادون بتعليم المرأة مثل الشيخ الأمين المزروعي؛ ولكن دعواتهم لم تجد آذانا صاغية بل بقيت المسلمة الكينية في دياجير الجهل؛ سوى قلة من المتعلمات اللاتي يحاولن إصلاح أمور أخواتهن الأخريات[٦٨].

٨- الافتقار لإعداد المناهج والكتب في الدين الإسلامي واللغة العربية والحاجة إلي المعلمين المؤهلين والمخلصين لدينهم؛ والحاجة إلي أفراد وجمعيات تهتم بأمر التعليم وأساليبه وتنظيم أموره.

٩- مشكلة التعليم الكبرى في كينيا الافتقار للمال والإمكانيات المادية؛ فالتعليم في كينيا ليس مجانيا مما جعل التعليم عسيرا على الطلاب الفقراء الذين لا يستطيعون دفع مصروفاتهم؛ وبعض المدارس تفتقر إلي

الاحتياجات التعليمية الأساسية مما يؤثر على مستوى التعليم لدى الأقلية المسلمة الكينية[٦٩].

مقترحات لعلاج المشكلات التعليمية والتربوية للأقلية المسلمة الكينية:

تبين مما سبق أن التعليم لدى الأقلية المسلمة الكينية مثقل بالمشكلات؛ ويعاني من القصور؛ وفيما يلي يقدم البحث بعض المقترحات لعلاج مشكلات المسلمين التعليمية:

١- إنشاء قسم في وزارة التعليم الكينية يرعى شؤون المسلمين التعليمية يهتم بالبيانات والإحصاءات عن مشاكل تعليم المسلمين؛ بغرض إيجاد حلول لها.

٢- تكوين تنظيم تعليمي أو أمانة تعليمية تشمل في عضويتها متخصصين وأكاديميين مسلمين يخططون لإنشاء مدارس للمسلمين من الروضة إلى الجامعة مشتملة على العلم الشرعي والمدني وتشرف على تربية المسلمين تربية إسلامية؛ وتضع مناهج متكاملة متمشية مع مناهج الحكومة ولها خصوصياتها الإسلامية؛ وعلى هذا التنظيم إنشاء مدارس فنية لتعليم الحرف لمن لم يتمكن من الالتحاق بالتعليم العالي.

٣- فالأقلية المسلمة في كينيا في حاجة إلى حرفيين وفنيين في شتى المجالات.

٤- إنشاء المكتبات العامة في المدن لتكون عوناً للطلاب للاستزادة من العلوم والمعارف. وتكون مكاناً للدراسة لمن لا يجدون المكان المناسب في منازلهم ؛ ويمكن أن تحوي وسائل تعليمية سمعية وبصرية لفائدة الطالب.

٥- استغلال المساجد لتعليم المسلمين أمور دينهم؛ وبث المعرفة الدينية بين المسلمين.

٦- إقامة مراكز شبابية ورياضية يستغل فيها الشباب المسلم وقت فراغه في ممارسة الرياضة أو بعض الأنشطة الثقافية؛ ويمكن أن يستغل في إقامة الندوات والمحاضرات والمعسكرات وعروض الفيديو التي توسع من معرفة الشباب بأمور دينهم.

٧- الإعلام له دور هام في نشر المعرفة الإسلامية؛ ويمكن أن يستغل لسد فراغ المعرفة الذي يعاني منه المسلمون(٧٠).

٨- ربط التعليم بتعليم القرآن والمبادىء الإسلامية؛ والتأصيل الإسلامي للعلوم الدنيوية عن طريق بعض العلماء المسلمين.

٩- الاهتمام بتحسين المناهج الدراسية في كل مراحل التعليم؛ ورفع مستوى المعلمين المادي والمعنوي؛ وتحسين طرق التدريس.

١٠- زيادة أعداد المدارس الإسلامية في كينيا لتصل بعد عشر سنوات بإذن الله تعالى إلى ١٤٠٠٠مدرسة لتتناسب مع عدد المسلمين الكينيين.

١١- الاهتمام بنشر اللغة العربية ،وتبسيط مناهجها وتجويدها ليفهم المسلمون الكينيون القرآن الكريم وتفسيره وما يتعلق بأموردينهم.

١٢- إحصاء نسبة الأمية لدى القلية المسلمة الكينية، إذ أن المراجع تجمع على انتشار الأمية في كينيا لكنها لاتحدد نسبتها ولا تحدد نسبة المتعلمين، وهذه الفحصائية قد تسهم في وضع خطط علاجية للقضاء على الأمية.

١٣- إرسال المزيد من تراجم القرآن الكريم وكتب التفسير والفقة والحديث، وابتعاث المزيد من العلماء والدعاة من الجامعات الإسلامية لتعليم هذه الأقلية أمور دينها.

الهوامش

١) إبراهيم معلم أمين (٢٠٠٦): تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان، الخرطوم، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

٢) مبورالي كامي مبورمادي (٢٠٠٦): تقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني بممباسا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.

٣) محمد بن أبي بكر الرازي (١٩٨٨): مختار الصحاح؛ مكتبة لبنان؛ بيروت؛ ص١٢٩.

٤) إسماعيل صبري (١٤٠٥): العلاقات السياسية الدولية؛ السلاسل؛ الكويت، ص١٦٠.

٥) احمد عطية الله (١٩٨٠): القاموس السياسي؛ دار النهضة العربية؛ القاهرة، ص١١٩.

٦) سيد عبد المجيد بكر (١٤١٢) : الأقليات الإسلامية في آسيا واستراليا؛ دار الأصفهاني؛ جدة؛ ط٢، ص ٨.

٧) جمال الدين محمود (١٤١٨): مرجع سابق، ص٤٥.

٨) أحمد أبو الحسن حلبي وآخرون (١٩٩٢): المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم؛ مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر؛ الرياض، ص ٦٦.

٩) سيد أحمد العراقي وآخر(١٤١٧): تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم؛ نادي أبها الأدبي، أبها؛ ص ١٠.

١٠) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ١٥.

١١) سيد أحمد العراقي وآخر (١٤١٧): مرجع سابق، ص٤.

١٢) محمد محمود محمدين (١٤٠٦): دراسة إحصائية عن الأقليات المسلمة في العالم ؛ المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي،الرياض،ص ٦٠٤.

١٣) محمد محمود محمدين(١٤٠٦): المرجع السابق،ص٣.

١٤) محمد على التسخيري (١٤٢١): (mh: اقليات f://:mhtml:file/)، ص٣٦.

١٥) صابر طعيمة (١٤٠٧): الأقليات المسلمة والواجب نحوها، درا الجيل؛ بيروت، ص ص (٩- ١٠).

١٦) احمد أبو الحسن حلبي وآخرون (١٩٩٢): مرجع سابق، ص ٦٦.

١٧) تاج السر احمد حران (١٤٢٢): حاضر العالم الإسلامي؛ إشبيليا للنشر والتوزيع؛ الرياض، ص١٣٢.

١٨) تاج السر احمد حران (١٤٢٢): المرجع السابق، ص ص (١٣٢- ١٣٦).

١٩) سيد عبد المجيد بكر (١٤١٢): مرجع سابق، ص ١٠.

٢٠) محمد محمود الصواف (١٣٩٥): رحلاتي إلي الديار الإسلامية: إفريقيا المسلمة؛ دار القرآن الكريم؛ بيروت، ص٣٧.

٢١) سيد عبد المجيد بكر (١٤١٢): مرجع سابق،ص ص (٤٣- ٤٥).

٢٢) سيد عبد المجيد بكر (١٤١٢): مرجع سابق، ص ص (٢٨٤- ٢٨٥).

٢٣) احمد أبو الحسن حلبي وآخرون (١٩٩٢): مرجع سابق، ص ١٢١.

٢٤) ركن الدعوة (١٤٢٧) :- mht:/mhtml:file://f حول الأقليات المسلمة في إفريقيا، ص٢١.

٢٥) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص٢٠.

٢٦) حمد بن حمد الخميس (١٤٢٧) : mht:/mhtml:file://f ، ص١٣.

٢٧) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ص (٢٠- ٢٦).

٢٨) تاج السر احمد حران (١٤٢٢): مرجع سابق، ص١٧١.

٢٩) احمد أبو الحسن حلبي وآخرون(١٩٩٢): مرجع سابق، ص ١٢١.

٣٠) تاج السر احمد حران (١٤٢٢): مرجع سابق، ص ١٧١.

٣١) تاج السر احمد حران (١٤٢٢): مرجع سابق. ص١٧٣.

٣٢) ركن الدعوة (١٤٢٧): مرجع سابق، ص٤٢.

٣٣) محمد على التسخيري (١٤٢١): مرجع سابق: ص١٧.

٣٤) تاج السر أحمد حران (١٤٢٢): مرجع سابق. ص١٧٣.

٣٥) أحمد أبو الحسن حلبي وآخرون (١٩٩٢): مرجع سابق، ص١٥.

٣٦) أحمد أبو الحسن حلبي وآخرون (١٩٩٢): مرجع سابق، ص ص (١٩- ٢٠).

٣٧) صابر طعيمة (١٤٠٧): مرجع سابق، ص ص (٢٤٦- ٢٤٧).

٣٨) تاج السر أحمد حران (١٤٢٢): مرجع سابق. ص ص (١٣٩- ١٣٥) بتصرف.

٣٩) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٣٦٥.

٤٠) حمد بن حمد الخميس (١٤٢٧): مرجع سابق، ص ٢٨.

٤١) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ص (٨٨- ٨٩)

٤٢) زيد عمر الفيفى(١٤٢٢): الرعاية السعودية للأقليات المسلمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز؛ النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود الرياض، ص١٦.

٤٣) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): الأقلية المسلمة في كينيا؛ الإدارة العلمية للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض؛ ص٢٢.

٤٤) عبد القادر حسن آنو (١٤٢٦): الإسلام في إفريقيا mht:/mhtml:file://، ص٩.

٤٥) عبد القادر حسن آنو (١٤٢٦): مرجع سابق، ص١١.

٤٦) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص٢٧٧.

٤٧) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ص ٩١.

٤٨) حسن محمود(د.ت): انتشار الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص ص (٤٣٧- ٤٣٨)

٤٩) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (٤٧- ٤٨).

٥٠) سيد عبد المجيد بكر (١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٢.

٥١) حسن محمود (د.ت): مرجع سابق، ص٤٧٣.

٥٢) الندوة العالمية للشباب الإسلامي(١٤١٠): تقرير عن حركة التنصير في إفريقيا؛ الرياض، ص١.

٥٣) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (٢٥١- ٢٥٦).

٥٤) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٧.

٥٥) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٦.

٥٦) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٧.

٥٧) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص٢٥٨.

٥٨) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق: ص٢٦٤.

٥٩) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٧.

٦٠) عبد القادر حسن آنو (١٤٢٦): مرجع سابق، ص ١٢.

٦١) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (١٦٤- ١٦٥).

٦٢) تاج السر أحمد حران(١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (٢٢٢- ٢٣٠) بتصرف.

٦٣) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (٢٣٨- ٢٣٩).

٦٤) عبد القادر حسن آنو (١٤٢٦): مرجع سابق، ص ١٥.

٦٥) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص ٩٩.

٦٦) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص ص (١٠٩- ١١٠).

٦٧) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص١١٢.

٦٨) عبد القادر حسن آنو (١٤٢٦): مرجع سابق، ص ١٧.

٦٩) سيد عبد المجيد بكر(١٤١٢): مرجع سابق، ص١٠١.

٧٠) تاج السر أحمد حران (١٤٢١): مرجع سابق، ص١٧٢.